شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم البلاغة والنقد الأدبى
والأدب المقارن

B18335

الحركة الشعرية الحديثة
فى ليبيا فى النصف الثانى من القرن العشرين
دراسة نقدية

رسالة دكتوراه

إعداد
إبراهيم مفتاح على أبو تبر

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد شفيع الدين السيد
رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن
بكلية دار العلوم

٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

{وقل ربِّ زدنى علما}

[سورة طه الآية ١١٤]

وقال عليه السلام « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد »

وهانذا أضع رسالتى بين أيادى أساتذة أجلاء
وقد ناصفت العقد السابع

الاهداء

إلى روح والدىَ

إلى زوجتى

إلى أبنائى وبناتى

إلى أحفادى

أهدى هذا الجَهد المتواضع

أبوتبر

شكر وتقدير

يشرفنى ويسعدنى أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لجامعة القاهرة، ولكلية دار العلوم، وبالأخص قسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن، لاستضافة هذا البحث المتواضع وجعله يحظى بمكان بين بحوث هذا القسم القيمة وعظيم الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور شفيع السيد الذى شرّف هذا البحث بالإشراف عليه وكان لتوجيهاته وحسن معاملته الأثر الكبير فى خروج هذا البحث بهذه الصورة. أسال الله أن يجزيه عنا وعن العلم خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذين:

الأستاذ الدكتور/ عبد الواحد علاّم

الأستاذ بقسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن بكلية دار العلوم

الأستاذ الدكتور/ عبد الرازق أبو زيد

الأستاذ بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنصورة

لتفضّلهما مشكورين بقبول الاشتراك فى هيئة الحكم على هذه الرسالة فلهما منى الشكر ومن الله الأجر والثواب.

كما لا يفوتنى أن أقدّم خالص شكرى للأستاذ سعد صالح عبد السلام أمين مكتبة جامعة عمر المختار وزميله الأستاذ أبو بكر أبو انغيره لما قدماه من مساعدة ، ويشمل شكرى وامتنانى كلّ العاملين بالمكتبة .

مقدمة :

{ **الحمد لله، الذى أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً حسنا. ماكثين فيه أبداً** } (سورة الكهف الآيات: ١،٢،٣).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد. أشرف خلقه أجمعين، أدبه ربّه فأحسن تأديبه، واصطفاه هاديا لعباده، وأيده بالمعجزات البينة. التى من أجلّها وأنبلها معجزة القرآن الكريم، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد:

فإن موضوع هذه الدراسة هو «الحركة الشعرية فى ليبيا فى النصف الثانى من القرن العشرين»

وإذا نظرنا إلى الدراسات والبحوث التى تناولت جوانب من الحركة الشعرية الحديثة فى ليبيا – سواء عن طريق دراسة شاعر معين، أو دراسة عامة للشعر الليبى الحديث – نجدها تضع هذه الحركة رافداً من روافد الحركة الشعرية الحديثة فى الوطن العربى والتى قامت مع قيام عصر النهضة – أى فى أواخر القرن التاسع عشر.

لهذا لم تخرج هذه الدراسة – وهى تؤرخ لبداية الحركة الشعرية فى ليبيا – عن هذا الإطار الزمنى بالرغم من وجود امتداد زمنى لها، قبل ذلك تجلّى فى ظهور ديوان (أحمد البهلول ت ١٧٠١ وابن ذكرى طبع ديوانه سنة ١٨٥٢، والبارونى طبع ديوانه سنة ١٩٠٨) وغيرهم، ولو أن أشعارهم لم تظهر إلاّ فى وقت متأخر نتيجة هجرة معظمهم عن الوطن بالنسبة لمن هاجر أو لسوء الظروف السياسية داخل الوطن إبان السيطرة العثمانية الطويلة، التى حلّ بعدها أسوأ استعمار عرفته المنطقة العربية الليبية وهو الاحتلال الإيطالى لليبيا عام ١٩١١م متمثلاً فى الاستعمار الاستيطانى والعسكرى والاقتصادى والثقافى فى أبشع صوره، بعزله ليبيا عن باقى الأقطار العربية شرقاً وغرباً، وصادر المكتبات وأحرق بعضها، وتعقّب المثقفين، وحصر التعليم فى حدود ضيقة، ولم يسمح لأهل

البلاد من تعلّم العربية بأكثر من تعلم القراءة والكتابة، وحلّت محلها اللغة الإيطالية، وانشغل الأهالى بالجهاد والسعى وراء الكفاف من العيش.

كل هذا أدى إلى محاولة القضاء على الحركة الأدبية وبالتالى الحركة الشعرية، الأمر الذى ستتناوله هذه الدراسة فى غير هذا الموضع بشىء من الإسهاب.

غير أن هذه الحركة نشطت بعد الحرب العالمية الثانية، واتصلت ليبيا بالعالم العربى، وأسست المجالس والنوادى فى المدن، وعقدت الأمسيات الشعرية فى القرى والزوايا.

وكانت بداية دراسة هذه الحركة على يد الشاعر والناقد والأديب خليفة محمد التليسى فى كتابه (رفيق شاعر الوطن)[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الشعرية فكانت الكلاسيكية والرومانسية ثم الواقعية، وبدأت الكتابة عن الحركة الشعرية فى الصحف والمجلات، وظهرت دراسات أكاديمية حول الشعر الليبى الحديث فى وقت متأخر - قد يكون فى أواخر الستينيات - منها:

١ - الاتجاهات الوطنية فى الشعر الليبى الحديث: تقدم بها محمد الصادق عفيفى للحصول على درجة الماجستير فى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٦٢م.

٢ - المدرسة الكلاسيكية فى الشعر الليبى. تقدم بها الصيد أبو ديب للحصول على درجة الماجستير فى كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٣م

٣ - النزعة القومية فى الشعر الليبى من الاحتلال الإيطالى إلى وقتنا الحاضر. تقدم بها طاهر عمران للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٤م.

---

(١) طباعة انتربرست مالطا ط٣ ١٩٧٦م

هذه الدراسات الأكاديمية وغيرها ذكرها الباحث ساسى سعيد رمضان فى رسالته (قضايا التشكيل فى الشعر الحر فى ليبيا) جامعة القاهرة كلية الآداب للحصول على درجة الدكتوراه ١٩٩٨م، كما ذكرت عند غيره من قبل دون إشارة منه إلى رسالة الباحث عوض محمد الصالح (الشعر الحر فى ليبيا) دراسة فى اتجاهاته وخصائصه، تقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٩٧م أى قبل رسالة ساسى بعام واحد حيث ذكر فى رسالته بعض البحوث الأكاديمية والدراسات الأدبية، ناهيك عن المقالات العديدة فى الصحف والمجلات.

ويجب أن ننوه بكتابى طه الحاجرى (الحركة الأدبية فى ليبيا قسم الشعر) والدكتور محمد الصادق عفيفى فى كتابه (الشعر والشعراء في ليبيا) .

أما بالنسبة للبحوث الأدبية ومقدمات الدواوين سواء من ليبيين أو من أدباء وشعراء عرب، فقد يطول بنا المقام هنا فى حصرها وأذكر منها على سبيل المثال:

- مقدمة شعرية من الشاعر عزيز أباظه لديوان (قيثارة الخلود) للشاعر راشد الزبير السنوسى
- مقدمة الدكتور عبد القادر القط لديوان (قصائد مهاجرة) للشاعر على الفزانى.
- رسالة أحمد عمران بن سليم (المقالة الأدبية فى ليبيا خلال نصف قرن - ١٩١٩ - ١٩٦٩) تقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه فى الأدب العربى كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ٢٠٠٠م حيث خصص بها فصلاً لدراسة الحركة الشعرية فى ليبيا.
- الانتفاضات العربية فى الشعر الليبى بحث للشاعر راشد الزبير مطابع وزارة الأعلام والثقافة الليبية ١٩٦٨م.

وبالرغم أن هذه الدراسات والمقالات والبحوث العلمية - التى ذكرت والتى لم تذكر وقد ترد فى ثنايا هذه الدراسة - من أن لكل منها مجالها وطبيعتها فى دراسة

الحركة الشعرية – إلاّ أن دراستنا هذه قد استفادت من هذه الدراسات مجتمعة، لأن الفترة الزمنية التي تعنى بها هذه الدراسة – النصف الثاني من القرن العشرين – وهي تتناول الحركة الشعرية تحتاج إلى كل هذه الدراسات لسعة ومساحة الفترة الزمنية باستثناء الدراسة التي تقدم بها الدكتور نور الدين صمود في المجلد السادس من «معجم البابطين» الذي خصص لدراسة الشعر العربي المعاصر للشعراء العرب المعاصرين، وعلى سبيل المثال تولى الأديب والناقد الدكتور عز الدين إسماعيل دراسة الشعر العربي المعاصر في مصر، إلاّ أن الدكتور نور الدين صمود تصدى لهذه الدراسة في ليبيا بعد أن تولى أخوه د. حمادي صمود هذه الدراسة في تونس، ولم يفسح الدكتور نور الدين المجال بأن يتولى أديب أو ناقد ليبي هذه الدراسة عن بلده ليبيا وهم كثر فجاءت دراسته عن الشعر العربي المعاصر في ليبيا قاصرة وبعضها بعيد عن الحقيقة وتحتاج إلى الرد لتصحيح هذه الأخطاء الأمر الذي يتطلب مجالاً أرحب في غير هذا المكان، إلاّ أننا في هذا المقام نرد على جزئية صغيرة من دراسته.

يقول صمود: (أما الشعراء الأحياء فقد أكثروا من الكتابة بأسلوب الشعر الحر إلى درجة أن القصيدة العمودية انعدمت أو كادت باستثناء طائفة قليلة مثل خليفة محمد التليسي، وحسن السوسي وراشد الزبير السنوسي، ورجب الماجري وعبد ربه الغناي، وفوزية شيلابي وأمثالهم من المتشبثين والمتشبعين بالأسلوب الموروث)[1].

وبهذا يكون قد وضع فوزية شيلابي من بين كتّاب القصيدة العمودية والقصيدة الحرة، وهي في الحقيقة ليست من هؤلاء ولا من أولئك وقد اعترفت بنفسها بأنها لا تستطيع كتابة بيت واحد من الشعر العمودي، وهي كما نرى من

---

(١) د. نور الدين صمود (الشعر العربي الليبي المعاصر والحديث – مضامينه وأشكاله) معجم البابطين، المجلد السادس ط١ ١٩٩٥) ص ٤١٣.

وفي قوله (الشعر العربي الليبي المعاصر والحديث) نظر لأنني اعتقد أن يكون الحديث والمعاصر، تمشيا مع ما قاله الدكتور عز الدين إسماعيل الشعر العربي الحديث والمعاصر في مصر.

خلال دواوينها - إن صح التعبير - من كتّاب قصيدة النثر، بل أقول أنها صاحبة قصيدة النثر المضطربة.

وحددت الفترة الزمنية الواقعة في النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥١ - ٢٠٠٠) معتمدة على الله متكئة على التوجيهات السديدة من الأستاذ الفاضل التي حظيت هذه الدراسة بإشرافه.

أما بالنسبة للشعراء فلم تحدد هذه الدراسة عدداً معيناً مستعينة بالدواوين المنشورة بالإضافة إلى بعض النماذج الشعرية الأكثر حضوراً في الصحف والمجلات لشعراء معروفين بإبداعهم الشعري في الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا، ولم تمكنهم الظروف - لسبب أو لآخر - من نشر دواوينهم، وذلك حتى تتمكن هذه الدراسة من الوقوف على أهم ملامح الحركة الشعرية، غير معتمدة على منهج معين للتوقف على مجموعة من الخصائص التي يتميز بها النص من حيث المعجم والموسيقى الشعرية.

الخطة التي سارت عليها هذه الدراسة - بعد المقدمة والتمهيد - مقسمة إلى أربعة فصول.

تناولت هذه الدراسة في التمهيد - وبإيجاز شديد - الحركة الشعرية منذ بداية القرن العشرين (أي نهاية الدولة العثمانية) وتطورها مع حركة الشعر العربي الحديث والمعاصر فشملت القصيدة العمودية والقصيدة الحرّة والقصيدة النثريّة التي ظهرت بكم هائل في الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا.

ثم تأتي فصول هذه الدراسة على النحو الآتي:

الفصل الأول: البناء الفني في الشعر العربي الليبي حيث تناولت هذه الدراسة بنية القصيدة الكلاسيكية من حيث الشكل والوزن والقافية، والوحدة العضوية والصورة التقليدية، ولغة القصيدة وأسلوبها.